أيديولوجية الإحلال والإدماج بين المعبود أوزير والمعبودات الأخرى حتى نهاية العصرين اليوناني والروماني(*)

شيماء عبد المطلب محمود[1] ناجح عمر[1] أيمن وزيري[1] Littman, R[2]
[1]كلية الأثار، جامعة الفيوم [2]LLEA Honolulu, U.S.A.-University of Hawai'i System

الملخص

تتناول هذه الدراسة توضيح ماهية ومفهوم ومظاهر أيديولوجية الإحلال والإدماج بين المعبود أوزير والمعبودات الأخرى في المعتقدات المصرية القديمة حتى نهاية العصرين اليوناني والروماني، ويكتنف موضوع الدراسة بعض المفردات التي ترتبط به ارتباطاً عميقاً بتلك الفكرة المنبثقة عن مفهوم ومظاهر الاحلال والإدماج في العقيدة الأوزيرية بأكملها، حيث تتمثَّل تلك المفردات في مفاهيم الإحلال والإبدال، فضلاً عن مفاهيم التجسيد والتجسد، بالإضافة إلى مفاهيم الكونية ومظاهر العالمية، ولقد هيمن أعضاء العقيدة الأوزيرية وفرضوا طابعهم العقائدي على بعض المعبودات الأخرى مما أدى لوجود شواهد توضح المظاهر الكامنة في مفهوم الإحلال والإدماج وبالتبعية في الأيديولوجية الفكرية الكامنة في نظرية التجسد والتجسيد ومن ثَّم فصار واضحاً مفهوم ومظاهر العالمية التي تميزت بها العقيدة الأوزيرية.

أهداف الدراسة: تتمثّل أهداف الدراسة في تفسير وتفنيد وتحليل المعطيات والشواهد الأثرية المُتعلقة بالعقيدة الأوزيرية، وتحديداً بمفهوم ومظاهر الاحلال والادماج بين المعبود أوزير والمعبودات الأخرى في المُعتقدات المصرية القديمة حتى نهاية العصرين اليوناني والروماني.

الكلمات الدالة: أيديولوجية، إحلال، إدماج، تجسيد، العقيدة الأوزيرية، الكونية، العالمية.

مقدمة

لقد ذكر الفيلسوف الفرنسي ديتوت دى تراسي De-Tracy 1754 – 1836م مفهوم الأيديولوجية Ideology، والأيديولوجية كلمة يونانية تتكون من مقطعين ، المقطع الأول Idea ويعنى الفكرة والمقطع الثاني Logos يعني العلم، وبذلك تكون الترجمة الحرفية "علم الأفكار"، ومن خلال المفهوم الأيديولوجي فكان لابد من تفسير وارجاع المعارف والمعطيات والشواهد التي يتم إدراكها إلى أصول ودلالات واضحة المعالم فلا تأتي جزافاً بل بسبب ومغزى ودلالة (أيكن، 1963)، وبذلك يتضح أن الفكر الإنساني ما هو إلا عملية ناتجة من تحول الاحاسيس، كما إن الحالات الرئيسية للسلوك الواعي عند الإنسان والتي تتمثَّل في الإدراك والذاكرة والقدرة على الحكم والتمييز والإرادة، ما هى – في الواقع – إلا أشكال وتصنيفات مختلفة لاحاسيس الإنسان، وتجدر الاشارة إلى أنه قد امتدت هذه الأفكار المجردة

(*) هذا البحث جزئية مستخلصة من رسالة ماجستير للباحثة شيماء عبد المطلب محمود إبراهيم بعنوان" مفهوم الكونية وأيديولوجية الإحلال والإدماج في العقيدة الأوزيرية حتى نهاية العصرين اليوناني والروماني"

إلى نظرية عامة لتفسير التاريخ والنظم والعادات الاجتماعية والمعتقدات الدينية (أيكن،1963؛ وهبه، 1985؛ رمزي،2001). ويتمثَّل مفهوم الإدماج في عملية إكتساب مزيد من الصفات والسمات المميزة لاله آخر ، بمعنى أن أحد الآلهه أصبح مندمجاً مع إله آخر، ولكن ذلك لا يعني أن أحدهما يمحو أو يتسلط على شخصية الآخر بل يكون ذلك بمثابة تبادل نفعي حيث يضيف كلا منهما للآخر خاصية أو طابع معين (Morenz,1975)، وجدير بالذكر أن فكرة التوافق أو الإتحاد أو الدمج بين الآلهه قد ظهرت منذ نصوص الأهرام (Sethe, Pyr.145b)، ومن هذه الأمثله التي تدل على عملية الدمج والإتحاد ما تم بين الإله رع والإله آتوم ، ثم تطورت الفكره بشكل أكبر وأصبح عدد من الآلهه تتحد أو تندمج ، ومن أمثلة ذلك مظاهر الاندماج بين خنوم ورع تحت مسمى "خنوم–رع" ، وأيضاً آمون– رع؛ حيث كان رع الطرف المميز، وكانت الآلهه تتسابق في عملية الإدماج معه لتأخذ بعض من صفاته وخصائصه (Hornung ,1971) ، وعندما كان يتحد إلهان مثل آمون مع رع فإنهما لا يتنازلان عن كيانهما المستقل بل على العكس فإنهما يضيفان قوة جديده إلى طابعهما ويصبحا بمثابة إله واحد أو كيان واحد دون أن يفقد أحدهما شخصيته أو صفاته ، وكان الأمر مختلفا كلياً مع أوزير عندما يتحد أو يندمج مع إله الشمس حيث لم تذكر كتب العالم الآخر مسمى "أوزير– رع" أو "رع–أوزير" ، وأيضاً لم تصف عملية الإدماج أو الاندماج الزمني أو الذي يتمثَّل من خلال الزمان أثناء الرحله الليليه تحت مسمى معين، ولكن كان يفهم ضمنياً ما هو متمثَّل من خلال عملية الاندماج بين رع وأوزير في العالم الآخر(Assmann,1969). أما عن عملية ومفهوم الإحلال فهي تتمثل في أن يحل معبود محل معبود ليأخذ مكان معبود آخر أو ليأخذ نفس دوره أو دور آخر بمظهر جديد ولكن في نفس الإطار. وبالنظر إلى مفهوم الكونية ومظاهر العالمية التي تمثلت وتجلت بوضوح في العقيدة الأوزيرية فيتضح أن فكرة الخلق ومفهوم الكونية فى مصر القديمة لم تكن مجرد فكرة أو اسطورة تقليدية وإنما كانت دعوة لفهم طبيعة الظواهر الكونية ومظاهرها التى سيطرت على العالم المخلوق ، لذا كانت الرمزية أهم ما لجأ إليه المصرى القديم للتعبير عن هذه الظواهر الكونية وجعل كل عنصر من عناصر هذه الظواهر تكمن فى أحد المعبودات لهذا كانت فكرة نشأة الكون وبداية الزمن بعد الخلق بمثابة سلسلة من الأعمال الفلسفية والأدبية تدور حول طبيعة هذه القوى الخالقه والظواهر الكونية (وزيري، 2006). ولقد اعتقد المصري القديم أن مفاهيم الكونية ومظاهر التجدد الكوني تكمن وتتجسد من خلال مسيرة دورة الزمن وفكرة الخلود فى مظهر المعبودة نوت التي كانت تلد رب الشمس يومياً عند الفجر فيبقى فى السماء حتى يحين وقت الغروب فتبتلعه ليمر داخلها طوال ساعات الليل، ثم تعود فتلده من جديد فجر اليوم التالى، ويُعتقد أن هذه الاسطورة كانت أقدم من مذهب خلق الكون فى أيونو على اعتبار أن رب الشمس هو أول مظهر بزغ للوجود من العدم وهو خالق الكون، ومن المُلاحظ أن الحيلولة دون تحقيق هذه الولاده لرب الشمس

يومياً يعنى انقطاع أو توقف مفهوم الكونية الذي يكتنف مظهر مسيرة دورة الزمن على الأرض، وهذا يُنبئ بنهاية العالم وتوقف مظاهر الحياة على الأرض (وزيري، 2009) .

العقيدة الأوزيرية وتجسيدها لمظاهر الحياة والموت في مصر القديمة

إن معنى كلمة عقيدة هي ما يقصد به الاعتقاد ودون العمل كعقيدة وجود الله وبعثه الرسل، ويوجد معني أخر يعبر فيه الإنسان عن مشاعره الدينية بتكرار سلسلة من الأفعال التي تكون شكلاً من أشكال عبادة أو عقيدة وهذه الأفعال تترتب في نظام معين طقساً كان أو احتفالاً ويتبع نهجاً فكرياً مميزاً(وزيري، 2009؛ Gardiner,1935; Donald, 1913)، وهذه الفكرة تشاهد كأعظم ما تكون وضوحاً في الأحياء من البشر الذين تتمثل متطلباتهم في الطعام والشراب والماء والاغتسال والملابس، ولقد استوعب المصريون أن كل هذه الضرورات أو الاحتياجات غالبا ما كان يشارك فيها الآلهة والموتى. وكان الغرض من العقيدة الإلهية والجنائزية هو ضمان إشباع هذه المتطلبات، ومنذ وقت مبكر جداً كان هناك مقر لكل من الأنواع الثلاثة، فالمنزل للإنسان الحي، والمعبد للإله، والمقبرة للمتوفى(وزيري، 2009؛ Gardiner,1935; Donald, 1913). وقد انتشرت العقيدة الأوزيرية حينما شاع استخدام اسم أوزير في متون الأهرام (وزيري،2009). فيُلاحظ أن الملك المتوفى كان يتوحد مع أوزير في العالم الآخر"هو أوزير، يعيش، هذا الملك يعيش، هو أوزير لم يمت، هذا الملك لم يمت". وقد تطورت العقيدة الأوزيرية تطوراً هائلاً بعد انهيار السلطة المركزية في البلاد في أعقاب عصر الدولة القديمة فصاعداً وتمتع عامة الشعب ببعض الامتيازات التي كانت قاصرة على الملوك فأصبح من حق أي متوفى التوحد مع أوزير وخلال متون التوابيت كان المتوفى يلقب أوزير بجانب اسمه (Hornung, 1985)، وانتشرت عبادة أوزير في معظم أنحاء البلاد، إلا أن أهم مراكز عبادته كانت مدينتين هما 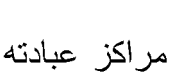 Ddw أو "بوزيريس"في الدلتا(نور الدين، 2010) ، ويعتقد أن هذه المنطقة هي الموطن الأصلي لأوزير ومنها انتشرت عبادته إلى جهات عدة. أما المدينة الثانية التي ارتبط بها أوزير هي مدينة " 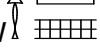 AbDw أبيدوس أو العرابة المدفونة حالياً (نور الدين، 2010)، وقد ارتبط بها منذ عصر الأسرة الخامسة وبداية الأسرة السادسة، كما ارتبط أيضاً بمنطقة Peqer، التي تُعرف حالياً بـــاسم "أم الجعاب" التي دفن فيها ملوك الأسرتين الأولى والثانية، ومنذ عصر الدولة الوسطى اعتبرت مقبرة الملك چر بمثابة قبر "أوزير" وشاعت رحلات الحج إلى هذه المنطقة وكان بعض الأفراد يشيدون مقاصير أو هياكل على جانبي طريق عرف بـــ "طريق الاحتفالات" الذي يؤدي إلى معبد أوزير ليثبتوا فيها لوحاتهم، التي عرفت باللوحات الأبيدية نسبة إلى أبيدوس، وأحياناً كانت تثبت تلك اللوحات حول السور المحيط بالمنطقة، كما شيد معظم ملوك الدولة الوسطى أضرحة رمزية لهم هناك وأيضاً شيد ملوك عصر الدولة الحديثة وأهمها الضريح الرمزي الذي شيده سيتي الأول "الأوزيريون"، هذا إلى جانب المعابد التي شيدها

رمسيس الثاني والثالث والرابع (David, 1981). وتجدر الاشارة إلى أن أوزير قد ارتبط أيضاً بمدينة "جدت–منديس" التي قيل إنها كانت بمثابة مقر لروح أوزير وكذلك ارتبط بالعديد من المدن الأخرى وخاصة خلال العصر المتأخر للاعتقاد وبوجود مقابر عديدة لأوزير. ونجد أن أوزير هو أحد أعضاء مذهب من شمس حيث يرى أصحاب هذا المذهب أن المعبود الخالق آتوم "آتوم – رع"، والذي جمع بين خصائص الذكورة والأنوثة كمعبود خالق بعد أن برز من "نون" خلق من نفسه أوجاً من المعبودات مثلوا الجيل الثاني في التاسوع فكان أن عطس – وفق إحدى الروايات – فخلق المعبودين شو وتفنوت، وهما يمثلان الهواء والرطوبة، وأنجبا بدورهما إلهين هما الجيل الثالث "جب" رب الأرض، و"نوت" ربة السماء، ثم تزوج "جب" من نوت لينجب أربعة أرباب، هم: أوزير، وإيزيس، وست، ونفتيس، وهم يمثلان الجيل الرابع للتاسوع، وبذلك اكتمل التاسوع المعروف بـــ "تاسوع أيونو"psDt-lwnw" والذي يُمثّل أقدم صورة للتاسوع أو مجمع الأرباب المكون من تسعة (Zandee, 1992). وتجدر الإشارة إلى أن حضارة المصريين القدماء كان يكتنفها نظم دينية عديدة كانت لها تأثيرات عظيمة فى تشكيل الفكر المصرى القديم، فقد كان يسود نظام دينى معين فى فترة معينة ثم يسود نظام دينى آخر فى فترة أخرى وينشر بدوره تعاليمه ومذاهبه الخاصة، مما أدى فى النهاية إلى قبول المصريين القدماء جميع المعتقدات (Donald, 1913). ومهما يكن من الأمر، فقد تصور المصريون القدماء الموت على أنه انفصال العنصر الجسمانى عن العناصر الروحية، حيث يموت الإنسان، وتموت المعبودات مثل الإنسان، ولكن الأفكار الغريبة التى تتعلق بالمعبودات، من حيث إنهم يموتون ولكن فى الوقت نفسه ما زالوا، بمعنى آخر، أحياء يمارسون القدرة – هذه الأفكار موجودة أيضاً – بالنسبة لبنى الإنسان. وموت الناس، بالمعنى العادى عند المصريين القدماء، كان واضحاً. وفى بعض الحالات كان يعتبر الموت إبادة كاملة. فنجد عندما يذبح الملك أعداءه يكون مسجلاً أنه دمرهم وكأنهم لا يوجدوا أبداً. وكان المصريون القدماء يخشون هذا المصير. ولكن إذا ما اتخذت كل الاحتياطات لمنع ذلك وتمت بنجاح بنجاح، فإن الموت العادى قد يكون مجرد انتقال من حالة حياة إلى حالة حياة أخرى. وقد لا تكون الحياة الثانية بالضرورة مشابهة تماماً للحياة على وجه الأرض، ولكنها حياة مقاربة للأصل، ويُلاحظ تعبيراً لذلك، مثلاً، فى التعبير الملطف عن الموت الذي يعنى حرفياً "الرحيل". ويُلاحظ ذلك أيضاً فى العبارة ذهب إلى "كاه" أي أنه مات، ومعنى الموت يبدو متضمناً بوضوح فى استخدام كلمة "هناك" عند التحدث عن دنيا الموتى، فالعبارة "الذين هناك" كانت تعني الموتى(وزيري، 2009؛ Donald, 1913 ;Gardiner,1935). وتجدر الإشارة إلى أن الأسطورة الأوزيرية عكست بدورها أحداثاً كونية مثل انتشار ماء النيل وعكس الرياح الشمالية بالرياح الجنوبية الساخنة وفقد النهار في مقابل الليل واختفاء الخضرة ، وهذا العقد للحياة يتطلب الرثاء، ويُعتقد أنه كان نتيجةَ لموت أوزير كإله للخضرة وهو الذي يموت ثم يعود للحياة من خلال بعض الوسائل والتي كانت من أهمها ما تفعلانه كلاً من إيزيس ونفتيس حيث كانتا تنعشان القدرة

على التنفس ومن ثّم يحدث البعث مرة أخرى لدى أوزير عند طريق الندب أو النواح بأناشيدهما متميزان بتلك القدرة على العودة مرة أخرى عن الموتى البشريين (Bleaker,1958)، ويُلاحظ أن العقيدة الأوزيرية مرت بثلاث دورات وهي الدورة الكونية التي تتضمن المعتقدات عن نشأة الوجود والدورة الأوزيرية نسبة للمعبودة أوزير والمعتقدات الخاصة بالحياة الآخرة من قيامه وبعثه ثم دورة الصراع بين حور وست والتي تميزت باختفاء الطابع الإلهى عن ملوك مصر حيث ارتقى الملوك إلى مصاف المعبودات التي ينتهى ارثهم فيما بينهم إلى المعبود حور وريث المعبود "أوزير"(وزيري،2009). ويُعتقد أن الحضارة المصرية القديمة كانت تدور فى ثلاث محاور أساسية هى المعبود أوزير كرمز للعالم الآخر، والمعبود رع رمز الخلق والتجدد الزمنى، والنيل (حعبي Hapy) كرمز للخير والنماء والاستمرارية الزمنية، وما عدا ذلك فمهما اختلفت الرموز فهى ترتبط بصورة أو بأخرى بتلك المحاور السابقة (وزيري،2009؛ Hooke,1968)، وقد ارتبطت الرموز بالأساطير فى العقيدة المصرية القديمة حيث إن المصرى القديم عندما نظر إلى الظواهر الكونية الطبيعية وجدها ثابتة ودائمة بدوام الكون فحاول أن يحيك الأساطير كوسيلة لتفسير الرموز المعبرة عن تلك الظواهر الكونية (Mercatante,1978). وقد أعتُبرت أسطورة المعبود أوزير تمثيلاً للخلق وتجسيداً لدورة الكون حيث اعتُبرت بمثابة وجه آخر لدورة الطبيعة الكونية التى لا تنتهى بل تتجدد وتستمر من خلال بعثة، لذا فهو يُجسد الحياة والموت ويُجسد دورة الزمن التى إذا ما توقفت ولم يتم بعثه توقف نظام الكون وانتهت الحياة على الأرض(وزيري،2009؛ Griffith,1989)، وكان للاسطورة الأوزيرية دلالات مرتبطة بالزمن والأبدية وأيضاً مفاهيم البعث والتجدد الكوني (وزيري،2009؛ David,1981;Kees,1941 .(Meyer,1964;Haikal,1972; Frankfort, 1948

أيديولوجية الإحلال والإدماج بين أوزير والمعبودات الأخرى

– مظاهر الإحلال والإدماج بين أوزير وعنجتي:

لقد كان المركز الأصلي لعبادة أوزير في أبو صير ولكنه لم يكن الإله الأول لذلك المكان فقد حل فيه محل معبود أقدم يدعى "عنجتي" وأخذ منه بعض مظاهر شعاراته كريشتي التاج وعصا الراعي المعقوفة كما ظهر المعبود أوزير في معبد هيبس متحدا مع anDty وهو المعبود المحلي للإقليم التاسع لمصر السفلى ويبدو أنه أحد أسلاف المعبود أوزير ويرجح أن دمج المعبود أوزير والمعبود عنجت حدثت مع نهاية الدولة الحديثة حيث صور الملك سيتي الأول في معبد أبيدوس يقدم البخور للمعبود أوزير عنجت وربما أخذ أوزير من المعبود "عنجتي" صفة البعث بعد الموت وصور على الجدار الجنوبي للمقصورة الثانية داخل معبد هيبس. وهناك منظر يصور الملك يقدم قربان النبيذ إلى المعبود أوزير عنجت والمعبود Wp wAwt ثم المعبود حعبي برأس أوزه اسمه مهشم ثم معبودة هليوبوليس(Cruz – Uribe, 1988)

- مظاهر الإحلال والإدماج بين أوزير وخنتي إمنتيو:

لقد كانت المدينة الثانية التي انتشرت فيها عبادة أوزير هي أبيدوس "العرابة المدفونة، مركز البلينا- محافظة سوهاج"، وقد ظهر ارتباط أوزير بها منذ أواخر عصر الأسرة الخامسة وبداية السادسة حيث استحوذ أوزير على صفات ربها المحلي القديم "خنتي إمنتيو" أي "إمام الغربيين"، وذلك كناية عن المتوفى (نور الدين، 2010) .

- مظاهر الإحلال والإدماج بين أوزير وبتاح – سوكر:

لوحظ أنه خلاف عبادة أوزير في عين شمس كأحد أعضاء تاسوعها فقط أصبح في مدينة "منف" مع رب الجبانة "سوكر" في هيئة "أوزير- سوكر"، كما وجد في المقابر مجموعتين معروفتين تشمل مظاهر أوزير وهيئة بتاح- سوكر والواقع أن فكرة استخدام مثل هذه التمائم بالذات هي أن جسم المتوفى كان يجب أن يكون تحت حماية بتاح أحد آلهة الخلق وسوكر إله الجبانة وأوزير الإله البشري الذي يؤثر في البعث للمتوفى ويعطيهم حياه أبديه خالده ولقد كانت هذه التميمة من أكثر التمائم "تميمة الإله أوزير" التي كانت توضع في المقابر هي وتميمة "بتاح-سوكر" وكانت تصنع من الخشب (إمري،1959). وقد ورد على تابوت خشبي لـــ"خع حور" بالمتحف المصري رقم CG 41021 منظر على الجانب الأيمن يصور "بتاح-سوكر- أوزير" بهيئة الصقر يرتدي المعبود بتاح قلادة المنيت ويقف أمامه أوزير بهيئة المومياء ويمسك بكلتا يديه صولجان الواس ويرتدي التاج الأبيض(**شكل 1**) (Moret, 1913). وكان غاية كل متوفى أن يلقب بلقب أوزير وأن يخلد فيها مثل خلوده، ويوجد منظر في معبد الملك سيتي الأول بالقرنةالصالةالشمسية الجدار الغربي الجانب الجنوبي المستوى السفلي، ويحتوي على ثمانية مناظر على مستويين بحيث يحتوي المستوى العلوي المهشم إلى حد كبير على أربعة مناظر توضح تقدمة الملك رمسيس الثاني القرابين للمعبودات "بتاح، آمون-رع، رع-حور- آختي"، ويحتوي المستوى السفلي على تقدمة القرابين للمعبودات "أوزير، آمون-رع القاطن في الرامسيوم، آمون-رع، رع -حور-آختي"، ويُلاحظ وجود ارتباط ما بين"بتاح"و"أوزير" وذلك من خلال النقوش المُسجلة على الجدار الغربي ، وذلك يرجع إلى ارتباطهما بالمعبود "بتاح-سوكر-أوزير" (Budge, 1909)، وربماقد حدث هذا الارتباط بين هؤلاء المعبودات الثلاثة في عصر الدولة الوسطى (صالح، 1979).

- مظاهر الإحلال والإدماج بين أوزير وحعبي

توجد ترتيله مسجلة على لوحة تعود إلى عصر الأسرة الثامنة عشر، وهي محفوظة في متحف اللوفر بباريس، وفيها تم تشبيه أوزير وكأنه حعبي أو إنهما كيان واحد ، ونظرا للارتباط الوثيق بين "حعبي" و"أوزير" فقد اتخذ حعبي من أوزير لقب "ون نفر" (Hart,1986)، حيث اعتقد المصري القديم أن النيل يفيض من العالم الآخر"عالم أوزير"، كما اعتقد المصري القديم أن qrty إشارة إلى الكهفين المرتبطين بأوزير أو موطن أوزير في العالم الآخر، حيث إن qrty هو المكان الذي تم فيه دفن ساق أوزير، وربما

هو جزيرة بيجه، وهذان الكهفان –حسبما اعتقد المصري القديم– كانا يستمدان مياههما من العالم الآخر حيث مياه نون الأزلية التي تُمثل معيناً ورافداً لا ينضب (مهران، 1988).

– مظاهر الإحلال والإدماج بين أوزير ومين

يُعتقد أن هيئة المومياء الموسودة داخل لفائف الكتان تعبر عن الإله مين وعن تجسيده للإله المتوفى"أوزير" (Bleeker,1956)، كما تؤكد أغلب الشواهد على الرباط الوثيق بين "مين" و"أوزير" لاسيما من خلال علاقة مين بإيزيس في قفط كزوج، فهو بذلك حل محل أوزير كزوج لإيسه وابن كذلك من خلال علاقة مين بحورس كمظهر أو مجسد له ، وقد ظهر مين في معبد الملك سيتي الأول في أبيدوس في هيئه أوزيرية صريحه (Calverley&Gardiner, 1938)، وذلك بالرغم من أنه اتخذ اسم "حور–سا –إيست"، وذلك في إشارة واضحة إلى أن مين يلعب دور "كا–موت–إف" بين الأب أوزير والابن حورس(Calverley &Gardiner, 1938) . وقد كان المعبود مين يُمثَّل على اللوحات باعتباره رب الصباح في الشرق، وعندما يصور معه "أوزير" و"إيزيس" فيكونان في الغرب باعتبارهما أرباب السماء والليل (Westendorf,1966)، أي بمثابة تجسيد لمظاهر الانتصار على الموت وعلى الفناء، وبذلك فإن تصويره على اللوحات الجنائزية يضمن للمتوفى أن يقوده عبر الدروب الوعرة حيث يصل في النهاية إلى مقر أبيه "أوزير"، وهنا تجدر الإشارة إلى توضيح علاقة المعبود مين بالمعبود حورس الذي يتخذ هيئته وماهية علاقتهما معاً بالمعبودة إيزيس، فيُلاحظ أن علاقة المعبود مين بالمعبودة إيزيس علاقة وطيده ترجع إلى عصر الدولة القديمة على أقل تقدير(وزيري،2015) ، حيث لُقبت المعبودة إيزيس بلقب Mwt-Mnw بمعنى" أم مين"، وهذه إشارة إلى أنها تلعب دور الأم للمعبود مين في إطار مفهوم لقب" فحل أمه "kA-mwt.f (Habachi,1983;Geodicke,1994) ، وهي بالطبع تُعد أماً للمعبود حورس، ومن هنا جاء الدمج بين المعبودين مين وحورس من خلال دور الأمومة الذي تقوم به المعبودة إيزيس. وجدير بالذكر أن المصطلح sHnt قد ورد بمخصص الدائرة التي قد تُشير الى قرص الشمس كما في الشكل الكتابي التالي (وزيري،2015)، وقد ورد الشكل الكتابي السابق منذ عصر الدولة الوسطى، وقد أشارت إليه نصوص التوابيت في الفقرة 191 وربطته بالمعبودين مين وآمون–مين وذلك في المعاني المرتبطة بتسلق وإقامة أعمدة الخيمة لهذين المعبودين (De Buck, 1939). وقد ذكر قاموس برلين المصطلح sHnt على أنه خيمة معبود الخصوبة مين، وقد ربطه قاموس برلين تحديداً بالمعبود آمون– رع وذلك منذ عصر الدولة الوسطى -Wb.II,56,2 (8;Wb.V,165,17;166,7) ، وقد أشار له أيضاً Barguet وربطه بالمعبود آمون–مين في الكرنك (Barguet,1962). وقد أكد ذلك أيضاً Faulkner حينما أشار لذلك الإرتباط منذ عصر الدولة الوسطى في نصوص التوابيت(Faulkner,1973)، كما أكدت ذلك الإرتباط أيضاً Porter & Moss

في عصر الدولة الحديثة والعصور المتأخرة (Porter&Moss,1962). وقد ظهر في العصرين اليوناني والروماني طراز يُسمى "حربوقراط بطراز الفاللوس" تأكيداً على فكرة الإرتباط والدمج بين المعبودين مين وحورس"حر–با–غرد–كا–موت–إف"، ويتجلى فيه ارتباط حربوقراط بالمعبود مين في هيئة حورس–مين ، وهو الطراز الذي اشتهر في العصرين اليونانى والرومانى "بطراز الفاللوس" ، وتظهر فيه المعبودات بهيئة العضو الذكري الذي يُجسد ويؤكد مفهوم kA-mwt.f بمعنى "ثور أو فحل أمه"، وقد كان ذلك دليلاً على اندماج حربوقراط مع مين،كما يُدل على قيام كلاهما بدور الأب والابن في ذات الوقت (وزيري،2015)، وعلى ذلك فقد نُفذ حربوقراط كثيراً خاصةً في التراكوتا وهو يُشبه المعبود مين، وذلك يتضح في تنفيذ طراز الفاللوس بصورة ضخمة أكثر من اللازم، حيث إنه يُعتبر رمزاً للخصوبة ، وهى من صفات حربوقراط كما أنها من صفات مين أيضاً، وظهر حربوقراط في ذلك الطراز بهيئات عديدة سواء واقفاً أو جالساً أو مُمتطياً ظهر طائر الإوز تعبيراً عن مفهوم الخصوبة الكامن في ذكر الإوز (وزيري،2015؛ Breccia,1934).

– مظاهر الإحلال والإدماج بين أوزير ورع

هناك العديد من المسميات والنعوت التي ترتبط بعملية الاتحاد بين أوزير ورع ومنها:

المسمى أو النعت	القراءة الصوتية	المعنى	المصدر
	Ra pw Htp m Wsir pXr-pt	إنه رع الذي يندمج مع أوزير والعكس (أي يتحد أوزير مع رع)	Hornung, E., Sonnenlitanei, II, 1975, 8, 83
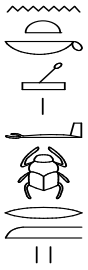	ntk wa xpr m snw	إنك الواحد الذي أصبح اثنين	Barta, W.,Komarative untersuchungen zu vin underiueits buchen, Frankfort, 1990, 60

وقد اعتبر المصري القديم السماء مقرا للروح بينما الجسد للأرض(Asmann,1975)، وهو إحداث توافق بين مرحلتي النوم والظلام الخاصة بكل من النهار والليل أي السماء والعالم الآخر(Kees &Von Bissing,1928;Spiegel,1999) ، التي بدأت في ماهية كون الملك sA-Ra " ابن رع" أثناء حياته وفي العالم الآخر يتحد مع "أوزير"، الذي يعبر عن البداية في دورة تبدأ بالسبات وتنتهي بالاستيقاظ وهذا

التطور "لأوزير"كان يُمثل بشكل ما السكون فقد كان يصور دائما مستلقياً على سريره بينما رب الشمس دائما فيحركه يوميه ومن ثم فكلاهما يمثل الضمان للمتوفى ؛ فالأول يضمن الحياه اليومية والثاني الحياه الأبدية، ومن ثم فإن تمثيل العلاقة بين المعبودين ربما هي تعبير عن رغبة المتوفى في أن يصبح "أوزير" في العالم الآخر، وليضمن البعث والتجدد مثل "رع" كتابع من أتباعه ومشاركا في رحلته، وفي أنشودة لأوزير من عصر الدولة الحديثة (Assmann,1975) حيث ورد ما يلي:

sHD.n.f Sw m Sw.ty.fy baH.n.f tA.wy mi itn m dwAy.t wrrt.f dm.n.s Hr.t sn.ty.n.s sbA.w sSm.n(.f) nTr nb nmx wD mdw Hsy n psD.t aA.t mrr psD.t nDs.t.

لقد أضاء هو الظلام بريشته، وأفاض (على) الأرضين مثل آتون في بداية الصباح، تاجه يشق السماء، وهو يؤاخي النجوم، ويقود كل إله، عظيم القيادة، الممدوح من التاسوع العظيم، والمحبوب من التاسوع الصغير.

وربما كان المقصود بريشتي أوزير هو تاج Atf كما أن أوزير في تلك الفقرة قد حل محل المعبود رع الذي قسم السماء بريشتيه إلى قسمين؛ السماء الشمالية والسماء الجنوبية، وتذكر نصوص معبد "أوبت"(Kees &Von Bissing,1928;Spiegel,1999) ما يلي:

Ir.n s(w) mwt xnt Hwt nwdt.f pqA.n Ra mi wAwA n Ra tp dwAw wbx.n.f wTst mi imy Hrt Ssr.n.f gbt mi iAxw

"أمه خلقته داخل قصر لفائفه، إنه ينشر مثل أشعة رع في الصباح الباكر إنه يضيء السماء مثل ذلك الذي في السماء، إنه يضيء السماء مثل الضوء".

ومن خلال النص نعرف أن "أوزير" يتشابه مع رع ويندمج معه حيث أن جملة "إنه يضيء مثل الذي في السماء الذي يلمع هي إشارات للإله رع". ويتشابه أوزير مع الإله رع في إشراقه كل يوم. ولقد وضع أوزير أشعته فوق قصر مولده إنه يجدد إشراقه مبكرا في الصباح كل يوم في باخو أمام "معبد أوبت" الابن البكر الجميل الأكبر للتاسوع. ولوحظ على لوحات أبيدوس المؤرخة بالعصر الروماني أنه شاع تصوير المعبود أوزير ليصبح قاسما مشتركاً على لوحات أبيدوس مع قلة تصوير المعبودات الشمسية التي حل محلها المعبودات المرتبطة بالمعبودأوزير والأسطورة الأوزيرية، وعبرت نصوص التوابيت

في إحدى فقراتها عن فكرة الدمج بين الإلهين وذلك عند الحديث عن روح "با" إله الشمس حيث ذكرت الإله العظيم الذي في هليوبوليس والذي روحه البا في جدو (De Buck,1935;Bonnet,1953)، فالمقصود من الإله العظيم في تلك الفقرة هو الإله "رع" وروحه التي في "جدو"(نور الدين ، 2007)، والتي هي البا المتحدة مع أوزير (Zabkar,1968). وتُشير الفقرة (335) من نصوص التوابيت والتي تمثل الأصل القديم من التعويذة السابع عشر من كتاب الموتى إلى إندماج واتحاد "رع" و"أوزير"(Spiegel,1999) وكان الغرض من التعويذة 17 من كتاب الموتى هو تمكين المتوفى من تحقيق البعث ومشاركة إله الشمس التجدد الدائم والأبدية في الحياه كما تعبر عن العلاقة بين الإلهين عندما تقابلا في "منديس" حيث يذكر النص : "إنه" أوزير يدخل Ddt – منديس؛ حيث وجد رع هناك وتعانقا وأصبحا روحا مزدوجة(Quirke,2013)، حيث يكمل الإلهين بعضهما البعض زمنياً ومكانياً؛ فالإله "رع" يمثل dwAw "الصباح–الضياء–النور– الزمن اللاحق أو المستقبل" بينما يمثل الإله "أوزير" sf "الليل–الظلام–الغروب– الزمن السالف"، كما يجسد رع الشرق و"أوزير الغرب، هذا فضلا عن أن رع يشير إلى السماء وأوزير إلى الأرض؛ حيث تذكر نصوص التعويذة: "جسدك يحيا في بوزيريس، بينما تحيا روحك في السماء طوال الوقت من كل يوم"(وزيري،2006)، ويتمثل الأساس في هذا الاندماج هو إقامة التوازن بين كل من قوى الضوء نهارا وقوى الظلام ليلا من خلال الشمس التي يجسدها "رع" في السماء والقمر الذي يمثله "أوزير" الذي يستقر في العالم الآخر(Spiegel,1999) ، ومن المناظر التي تعبر عن اتحاد الإلهين "رع" مع "أوزير" في جسد واحد وروح مزدوجة bAwy (Leblance,1999; Weeks,2001)، فالمنظر المسجل بمقبرة الملكة "نفرتاري" بوادي الملكات "QV66" (Tarasenko,2006)، والذي يصور هيئة مومياء يرأس كبش بين قرنيه قرص الشمس بقف بين الإلهتين "إيزيس" و"نفتيس"(وزيري،2009)، وقد سُجل على جانبي المنظر ما يلي:

Ra pw Htp m Wsir Wsir (pw) Htp m Ra

"إنه "رع" يستقر (يتحد) مع "أوزير"، إنه "أوزير يستقر(يتحد) مع رع".

ويتضح الاندماج بين الإلهين من خلال استخدام الفعل Htp الذي يعني "يسكن، يستريح، يستقر، يتحد"(Wb.III,190,6)، وذلك على اعتبار أن الإله رع يستريح أثناء رحلته الليلية في العالم الآخر في جسد أوزير فنجد أن ضوء رع يستريح فيه رع فيصبح أوزير هو شمس المساء التي توقظ جميع سكان العالم السفلي وتمنحهم القوة للتغلب على الموت (وزيري،2009)، وأيضاً في نقوش مقبرة "نخت آمون" من طيبه والمسجلة برقم "TT 335" من عصر الأسرة التاسعة عشر(Tarasenko,2006)، وهذه النقوش تعبر عن اتحاد "أوزير" و "رع" حيث يصور صاحب المقبرة يتعبد لصف من الألهه تتقدمهم هيئه جالسه برأس كبش وعلى قرنيه قرص الشمس تعبر عن الروح المزدوجة لكلا من الإلهين "أوزير–

رع"(Elsebaie, 2000). ولقد وصف هذا لاتحاد بين روح "با –رع" وجسد "أوزير" في بعض كتب العالم الآخر بأن أوزير الذي يستطيع أن يضيء عالم الموتى من خلال بهاء ضيائه (Brunner,1963)، وبنزول "رع" إلى العالم الآخر مثل المتوفى وذلك للبحث عن بعث جسده من خلال "أوزير"، حيث أن كل روح تنزل للعالم الآخر للبحث عن جسدها في عالم"أوزير" الذي لا يفنى (Assmann,1969). وفي الفصل (182) من كتاب الموتى يوجد نص يشير إلى أن "أوزير" سيد الغرب، سيد الأرض المحجوبة، وإنه يشرق كل يوم مثل"رع" وأن "رع" جاء ليراه ويحتفي به عندما يرى جمال بهائه وأن قرص الشمس أي "رع" هو قرص شمس "أوزير" وأن أشعته هي أشعة "أوزير"، وكذلك ورد به أن "رع يستريح كأوزير، وأوزير يستريح كرع"، وذلك إشارة إلى أن كلا منهما يحل محل الآخر، وحدث اتحاد واضح وصريح بين المعبودين في برديه لمغنية آمون "تنت–ديو–موت" من عصر الأسرة الحادية والعشرين، والتي عُثر عليها في الدير البردي ومحفوظه في المتحف المصري برقم "CG 57042" وتذكر : "ليت روحي تخرج إلى السماء مثل روح رع، ليت العالم الآخر يكون من أجل جثتي مثل روح أوزير، ليتني أخرج من السماء إلى الأرض وليتني أدخل العالم الآخر مثل الروح الكاملة رع–أوزير المعبود العظيم، الذي هو على رأس الغرب في أبيدوس للتعبير عن اتحاد با–رع مع جسد أوزير، وهذا الاتحاد أو الدمج يتم من خلال البا ليصبح با أو روح كل منهما فعاله وقادره على التحرك، فتصعد با– أوزير إلى السماء وتهبط با–رع إلى العالم الآخر، ويُعتقد أن البا في نصوص العالم الآخر تعادل أحياناً الإله، وتعبر عن قوته فعندما يذكر النص "با الإله" يعني بذلك قوة أو قدرة الإله، وعليه "رع "هو البا العظيمة، وأوزير هو البا صاحب القوه المتجددة (Zabkar,1968;Westendorf,1966)، ولهذا فإن دمج با "أوزير أو قدرة أوزير مع "با– رع" يُمثل اندماج لقدرة وقوة كلا منهما مع الآخر ، لذلك نسب إلى "أوزير" دور الإله الذي تقضي الشمس الليل في جسده وتتجدد وبخروجها منه عند الفجر حيث يصبح "أوزير" باندماجه مع "رع" شمس السماء التي توقظ سكان العالم الآخر من رقاد الموت، ولكن هذا الاتحاد لا يدوم طويلا فالشمس يجب أن تشرق عند الفجر في الأفق، الشرقي لتتحرر بذلك من قيود الموت (Zabkar,1968;Westendorf,1966). وهذا التحول هو الضامن لاستمرارية الحياة الجديدة بعد الموت لذلك فسعى كل متوفى أن يقرن بالإله "أوزير" رغبة في التحول إلى الآخ وأن يصبح مبرئا في محاكمة العالم الآخر وذلك للتغلب على الموت والحصول على الحياة الأبدية بعد الموت على غرار أوزير(وزيري،2009). ويصور المعبود"رع–حور– آختي"على إحدى اللوحات خلف "أوزير" مباشرة ، وذلك إشارة إلى دورة إعادة المولد المُتمثلة في الغروب"أوزير" والشروق "رع– حور– آختي"، وهذه الدورة التي يولد فيها رب الشمس في الصباح من جديد ويتم إحياء "أوزير" من خلال قوة الشمس بعد الاندماج بين الروح "رع" والجسد"أوزير"، ومن خلال نصوص مناظر كتب العالم الآخر منذ عصر الأسرة التاسعة عشر كانت النصوص الجنائزية تؤكد على العلاقة الوثيقة للمتوفى مع "أوزير" ورب

الشمس، والتي من خلالها يتم تكرار عملية الخلق الأصلي للكون، والتي يضمن من خلالها المتوفى خلقه وبعثه من جديد(Taylor,2001). وذلك ما يؤكده تصوير مركبي الشمس في القمه متقابلين يصور بداخل المركب اليمنى الجعل وبداخل اليسرى الكبش، وأن نقطة التقاء مقدمتي المركبين توجد أعلى رأس "رع–حور– آختي" مباشرة وكأنها تمثيل للدورة الشمسية الدائمة المستمرة، وكذلك تصوير علامة السماء المزدانة بالنجوم تعبيراً عن السماء الليلية أو سماء العالم الآخر؛ حيث تولد من جديد الشمس ويبعث "أوزير" من جديد، ومن خلال المشهد المصور غطاء تابوت مرنبتاح لوحظت مظاهر الاندماج والاتحاد بين أوزير ورع (شكل 2)، حيث دخل أوزير منديس وعانق روح رع، وأصبحا الواحد ذو الروحين وتشير هذه النصوص إلى أن روح المتوفى هي الشمس والقمر "رع –أوزير"، حيث يعانق رع أوزير "خنتي إمنتيو"، وتصف التعاويذ هنا وصول مركب رع في الأفق الشرقي بأنه الوصول السالم لأوزير "ون نفر" وصعوده على العرش ، ثم يأتي نص آخر حيث يأخذ المتوفى مكان رع وأوزير وتصف النصوص روح المتوفى التي في منديس أو روحيه حيث يتجسد مره في رع ومره في أوزير أو فيهما معاً، وهنا يتجسد كبش منديس في رع وأوزير معاً، ولوحظ من خلال الأناشيد الشمسية مظاهر الاتحاد المزدوج بين إله الشمس والإله أوزير، وهذا الشكل يسمى dbA-dmD وهو يعني إله الشمس المتحد، وهو يدل على تجديد قوى الحياه والتجدد الجسدي لإله الشمس أثناء مسيرته الليلية في العالم الآخر (Barta,1985).

hy n.k pA n dbA-dmD wAS bA.k srq XAt.k

التحية لك أيها المنتمي لـــ dbA-dmD قوية روحك، معافى هو جسدك

ويؤكد هذا النص على قوة تجديد وإعادة الميلاد التي يمتلكها إله الشمس، وهذا الشكل يتكون من روح وجثه في وضع اتحاد ويستطيع أن يتنفس من جديد أي أنه في وضع الولادة والبعث مره أخرى(Roulin,1996)، وباتحاد با–رع وجسد أوزير المتوفى فتتشكل هيئه نورانية والتي من خلالها يضمن الملك المتوفى الخلود ويوجه المتوفى حديثه إلى رع قائلا: "أيا رع، أنا أنت، والعكس، أيا رع، إن روحك هي روحي التي تتجول في العالم الآخر، أيا رع أنا سوف أستريح في العالم الآخر وسوف أتجول في الغرب الجميل، مثلما تكون أكون، نورانياتك "يا رع" هي نورانياتي(Abitz,1995)، كما تذكر الترانيم "أنا رع ، والعكس أنا أوزير، أنا روح أوزير عندما تستريح الروح مع رع"، وفي الفصل السابع عشر من كتاب الموتى والذي تم فيه وصف شسمو بأنه المعني بأعداء أوزير فهو القائم على تعذيب المذنبين ضد أوزير، وقد ربط Schott بين ما ورد في هذا الفصل وبين ما ورد في بردية برلين من عصر الرعامسة (Schott,1938)، حيث تم تصوير معصرة شسمو التي حلت محله هنا، ومن خلالها يتم تعذيب العُصاة وسحق رؤوسهم خلال أحداث محاكمة الموتى أمام "رع–حور– آختي"، الذي حل هنا

محل المعبود أوزير(شكل3) (Bugde,1909)، والذي كان يصعب التمييز بينه وبين رع في بعض الأحيان عند محاكمة الموتى (صالح ،1979)، ويلاحظ في السجل الأوسط من الساعة السادسة من كتاب الأمي دوات حيث كان رب الشمس يلتقي مع جثمانه خلال هذه الساعة كما كان يتم إعادة خلق رب الشمس فيُلاحظ إله الشمس المحاط والمحمي بالثعبان mHn ولم يصور إله الشمس في هيئة مومياء بل بهيئة آدميه يضع يده في فمه كالطفل ويعلوه رأس جعران، وهذا يمثل الهيئة الصباحية للإله المتجدد شبابه، وعلى الجانب الآخر فإن جسد إله الشمس هو جسد "أوزير"، وفي هذه الساعة كان الاندماج اليومي بين "رع" و"أوزير"(Piankoff, 1954).

- مظاهر الإحلال والإدماج بين أوزير وآمون:

تضمنت نصوص معبد إيبت إشارات عن ارتباط "آمون- رع" بالإله "أوزير" الذي أُعيدت وجمعت أشلائه في هذا المعبد، وقد اتخذ آمون هيئة أوزير من أجل إعادة البعث والإحياء، ويُلاحظ أن آمون في معبد إيبت يُعرف في بعض النصوص بأنه "روح أوزير الحيه"، كما إن بقية أفراد الثالوث الطيبي كانت تتشابه مع الثالوث الأوزيري حيث لوحظ أن الإله "خونسو" يوصف بأنه "حورس الذي يحمي والده"(Rochemonteix,1885) ، وتحمل الإلهة "موت" بعض من صفات الإلهة "إيزيس"، ومنها على سبيل المثال أن "موت" أخذت لقب "التي تحمي أخاها"، وهذ يعني أن آمون حل محل أوزير ، ويوجد أيضا تمثال صغير برونزي للمعبود أوزير- آمون بملامح مصريه (شكل 4)، وقد صور مرتديا التاج ذي الريشتين وقرص الشمس والصل، وقد ظهر في الوضع المصري التقليدي بقدمه اليسرى إلى الأمام قليلاً ويحمل علامة العنخ في يده اليسرى (Goddio,2004).

- مظاهر الاندماج بين أوزير والكبش "با-نب-جدت" :

لوحظ وجود ارتباط بين أوزير وكبش منديس أو تحديداً"با أو روح أوزير" التي تقمصت وتجسدت في هيئة الكبش المقدس"با نب جدت" الذي عبد في منديس بالدلتا(تشرني،1993)، ولذلك اكتسبت تلك المدينة اهميه خاصه حيث ضارعت اهمية مدينة أبيدوس الدينية كمقر أبدى لأوزير حيث غدت مدينة منديس قبله تحج اليها مومياوات الموتى قبل مواراتها مثواها الأخير (Badawi,1937)، وارتبط أوزير بالكبش ومن المناظر التي تشير إلى ارتباط أوزير بقرون الكبش هو ما تم تصويره في مقبرة الملكة نفرتاري زوجة الملك رمسيس الثاني حيث صور المعبود أوزير في هذا المنظر في هيئة كبش بقرنين أفقيين في منظر يدل على ارتباطه بمعبود الشمس كما وضع فوق رأس الكبش قرص الشمس وأحاط به من الجانبين كلاً من إيزيس ونفتيس (شكل5) (Clarck,1978). واتخذ أوزير شكل قرون الكباش الملتفة حول الأذن نظراً لارتباطه بالمعبود حري شا إف "حريشف" (Hart,1987)، فعلى سبيل المثال صور المعبود أوزير واقفاً بهيئة عمود الجد يعلو رأسه تاج الهمهم وواضعاً قرني الكبش الملتفين حول أذنيه في

منظر على الجزء الداخلي للتابوت رقم 20135 بمتحف برلين، والذي عثر عليه في مقبرة "آمون إم إيبت با إيري" والتي تحمل رقم 29 بمنطقة الشيخ عبد القرنة من عهد الملك آمنحتب الثاني(شكل6) (Porter & Moss, 1960; Anthes,1943). ولقد تلقب أوزير منذ عصر الدولة الوسطى بلقب وثيق الصلة بقرون الحيوانات وهو لقبnb abwy "سيد القرنين"، وذلك جنباً إلى جنب مع لقب آخر مرتبط بتاج أوزيرqAi Atf 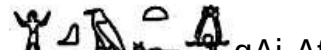 "عالي الآتف"، وفي مقبرة "ثاتي" صور المعبود "bA nb Ddt" بهيئة غربيه حيث يظهر منظر لكبش بأربعة رؤوس، ولوحظ في المقصورة الثانية وجود منظر مشهم ولكن النص يدل على اندماج أوزير مع كبش منديس " bA nb Ddt" ويذكر النص: Dd mdw in Wsir bA nb Ddt"تلاوة بواسطة أوزير با– نب –جدت"(Fakhry,2006)، وذلك يدل على اتخاذ أوزير لهيئة الكبش واندماجه مع الكبش سواء إن كان يمثل المعبود حريشف أو غيره من المعبودات التي اتخذت هيئة الكبش.

– مظاهر الإحلال والإدماج بين أوزير وآبيس

يذكر بلوتارخ أن هناك إحلال ودمج بين طبيعة وكيان أوزير مع آبيس، كما إن المعبود سيرابيس كان بمثابة كيان مُتجسد ومكون من كيان كلاً من أوزير وآبيس(دونان وكوش،1990)، وسرعان ما حدث إقتران بين بتاح وهيئة العجل آبيس وصار كلاهما تجسيداً وروحاً واحده، كما إستعار آبيس أيضاً قرص الشمس من رع وحمله بين قرنيه، ثم حل أوزير واندمج مع آبيس فتكون منهما كيان إلهي ذي طبيعة جنائزية مُتمثلاً في سيرابيس(بوزنر،1996)، حيث كان أوزير يتمثل في هيئة آبيس المتوفى ويُدعى أوزير–حبي، وذكرها الإغريق سيرابيس(نصحي، 1981)، وهي الكتابة اليونانية لاسم المعبود المصري أوزير– آبيس وهو رب منف في العصور المتأخرة ويظهر اسمه أيضاً في هيئته اليونانية من خلال برديه إغريقيه ترجع إلى نهاية القرن الرابع ق.م وهي بردية معروفة باسم "قسم آرتميس" حيث تستشهد سيدة من منف تُسمى آرتميس بالمعبود "أوزير– آبيس" لينزل نقمته على رجل أنجبت منه ثم بعد وفاتها قام برهن جثتها(دونان وكوش 1990)، وعلى ذلك فقد تم إعتبار كيان آبيس بمثابة روح ومظهر لأوزير في هيئة الثور والتي استمرت عبادته بهذه الهيئة حتى العصرين اليوناني والروماني، وتجدر الاشارة إلى أن عبادة العجل آبيس ترجع إلى بداية عصر الأسرة الأولى وكان مركز عبادته منف، لذا أُعتبر الكيان الحي المُتجسد في الروح العظيمة للمعبود "بتاح"، حيث ولد من بقره عذراء خصبها المعبود "بتاح" وفي ذلك ربط القوه الإخصابية التناسلية للعجل المقدس بقوة "بتاح" الخالقة، وبعد موته يتم دمجه مع "أوزير" في هيئة ومظهر "أوزير–حبي" ، وقد صور الثور آبيس يحمل مومياء المتوفى ليصل بها إلى مقرها الأبدي في العالم الآخر (Wilkinson,2007) . ولقد عُثر في سيرابيوم سقاره على تمثال من البرونز للمعبود أوزير يرجع للعصور المتأخرة ويُمثله واقفاً بهيئة بشريه ملكيه ورأسه رأس ثور ذي

قرنين قصيرين يتوسطهما قرص الشمس والكوبرا، ويحتفظ المتحف المصري بتمثال لذلك المعبود وتلك الهيئة وهو المحفوظ برقم CG 38589 (Daressy,1905)، كما تم تمثيل أوزير بهيئة بشريه ورأس ثور ذي قرنين فقد لوحظ في بردية "نس با حر عا" التي تؤرخ بنهاية عصر الأسرة الحادية والعشرين وجود تصوير للمعبود أوزير واقفاً بهيئة مومياء وبرأس ثور ذي قرنين يتجهان إلى الأمام في شكل غير تقليدي لتصوير قرني الثور(شكل 7)، وقد لقب في النص المصاحب بـــــــ kA imntt بمعني ثور الغرب(Blackman,1918). وتجدر الاشارة إلى وجود ثلاثة ثيران مقدسة في المعتقدات المصرية القديمة، وهم ثور منف وثور هليوبوليس وثور منديس، وقد ربط المصري القديم بين ثور منف آبيس وتم اعتباره تجسيداً لأوزير، وقد تعددت المظاهر والأسباب التي بررت هذا الارتباط فقد قدس المصري الثور آبيس لاعتقاده أنه كان بمثابة الروح المتجددة لأوزير وتجسيداً له على الأرض، وقد عبرت عن ذلك كتابات لوحات السيرابيوم حيث ذكرت "anx Wsir-Hp anx Wsir xnty imntyw kA imntt nTr aA nb pt " (Wilkinson,2007)، كما تم ذكر أوزير في كتاب الموتى باعتباره ثور الغرب " kA imntt" وحينما يتم تفسير ماهية ودلالة الارتباط بين آبيس وأوزير فيُلاحظ أن المصريين يعتقدون أن روح أوزير انتقلت إلى جسد الثور آبيس، ولذلك فمنذ تلك اللحظة فهو يظهر ويتجسد للبشر في تلك الهيئة، والتي تنتقل من ثور إلى الذي يخلفه، كما يُعتقد أن إيزيس قد جمعت أعضاء أوزير الذي قُتل بواسطة ست في هيكل ثور منف ، وعموماً فقد اعتقد المصريون القدماء أن كيان أو هيئة الثور آبيس كان بمثابة مظهر مُتجسد في أوزير، وقد فرقت النصوص بين تجسيد حبي أو آبيس الحي لروح أوزير وبين تحول أو اتحاد واندماج حبي أو آبيس المتوفى مع أوزير فعلى سبيل المثال فقد لوحظ على أحد لوحات السيرابيوم وجود صيغتين مكررتين لتقديم القرابين إحداهما يتم تقديمها إلى آبيس– أوزير، والثانية يتم تقديمها إلى أوزير– آبيس، مما يوضح دلالة إتحادهما واندماجهما ليكونا بمثابة دورة متواصلة الحلقات ما بين الحياة والموت، ومن الأسباب التي ربطت بين آبيس وأوزير في فكر المصري القديم اعتبار كل منهما رمزاً للخصوبة والتجدد، ويبدو أنه أيضاً تمثلت مساعدة الثور للبشر لاكتشاف خيرات الأرض خلال عملية الحرث، فقد كان أوزير أيضاً سبباً قوياً في مجيء الفيضان كل عام ليغطي الأرض بالطمي الخصب فتحيا الأرض بعد موتها وتنبت الثمار المختلفة، ومن خلال خصوبة "حب– آبيس" ودوره في تخصيب الأرض وكذلك أوزير ودوره في قدوم الفيضان والتجدد والبعث لكافة عناصر الطبيعة الكونية فقد أصبح كلاهما بمثابة نظير للآخر وتجسيداً له (شورتر، 1997). ويُلاحظ وجود شاهد مُماثل لذلك وهو المُتمثل في الثور "مر– ور"، فكما كانت علاقة حب– آبيس بأوزير كانت بالمثل علاقة "مر–ور" بأوزير، وتتضح عملية الربط والدمج بين "مر–ور" وأوزير من خلال اللقب " أوزير– مر–ور" (شورتر، 1997)، وقد حمل الثور المتوفى مر– ور أحد ألقاب أوزير وهو لقب wnn nfr وقد عُثر على ذلك من خلال إحدى اللوحات التي كرسها الملك رمسيس الثاني للثور مر– ور المتوفى، وكان

ذلك في العام السادس والعشرين من عهده (عبد المقصود، 2004)، وتُعتبر علاقة أوزير بمفاهيم تقديس الثور ذات دلالات وثيقة باعتبار أن أوزير هو رمز الخصوبة الأول في المعتقدات المصرية القديمة، لذلك ارتبط بقوى الخصوبة التي تمثلت في الثور فاتحد واندمج كل ثور مقدس متوفى مع الإله أوزير نظراً لهيمنة عقيدة أوزير ولدلالة مظاهرة المُعبرة عن مفاهيم الخصوبة والتجدد (وزيري، 2009؛ عبد المقصود، 2004).

– مظاهر الارتباط بين أوزير والمعبودة حات محيت

إرتبطت المعبودة حات محيت بأوزير زوج إيزيس، ولما كان الثور با– نب– جدت زوجاً للمعبودة حات محيت وهو الهيئة الحية لأوزير والمُجسد لروحه، ولذلك فكان إرتباط أوزير بحات محيت أمراً طبيعياً(Wilkinson,2007)، كما لوحظ أن سمكة "الكراكي" وهي واحده من الأسماك المقدسة والتي كانت مرتبطة بحات محيت ، وقد تم تمثيلها في هيئة أوزير حيث يوجد تمثال لهذه السمكة مرتديه التاج الأوزيري فوق رأسها دلالة على إرتباطها بأوزير(Eissa,1991)، كما لوحظ ارتباط سمكة "لاطس" بأوزير، وهذه السمكة كانت بمثابة مظهر لحات محيت، وهناك نقش مُسجل بمقبرة "خع –با–خنت" بدير المدينة من عصر الأسرة التاسعة عشرة (شكل 8)، وقد حلت فيه السمكة محل أوزير أو في هيئة أوزير على سرير التحنيط ويقوم أنوبيس بطقوس التحنيط الأوزيرية (Ritner, 1985; Bruyere,1926).

– مظاهر الاحلال والادماج بين أوزير وأنوبيس

اتخذ أوزير هيئة ابن آوى حيث إنه خرج من العالم الآخر على هيئة ابن آوى وذلك لمساعدة إيزيس وحورس في الصراع ضد ست، وكانت هيئة ابن آوى "أنوبيس، وبواووت" من أشهر الهيئات الحيوانية التي ارتبط بها أوزير(Eissa,1989)، كما ارتبط أوزير بهيئة آخر من هيئات ابن آوى وهو المعروف باسم "imy-wt"، وقد تم الاستدلال على ذلك من خلال بطاقه خشبيه للملك"حور عحا"، وبعد ذلك في بداية عصر الأسرة الرابعة والخامسة تم اعتبار imy-wt لقباً خاصاً للمعبود Inpw "أنوبيس" رب الجبانة والموتى(Kohler,1975)، ولقد أخذ أوزير من أنوبيس لقب"سيد الخيمة المقدسة"، وهي المرتبطة بحجره أو مقصورة التحنيط وغيرها من الألقاب والصفات التي عكست الطبيعة الجنائزية لأوزير، ومن أهم الأدوار التي إرتبطت بأوزير كنتيجة لمظاهر واحداث اسطورة إعادة البعث والإحياء والذي كان دوره كحاكم في مملكة الموتى وكقاضي في محاكمة الموتى.

– مظاهر الإحلال والإدماج بين أوزير وسيرابيس:

لقد كان سيرابيس معبوداً مصرياً هيلينستياً مهجناً، وارتبط بإيزيس وحربوقراط في ثالوث الإسكندرية، ولقد اختلفت الآراء حول نشأة سيرابيس ومنها ما يربط ظهوره بعهد الملك بطلميوس سوتير، وهناك ما يربط ظهوره بعهد الإسكندر الأكبر، ولكن كان الرأي السائد هو ما ربط ظهوره بعهد بطلميوس سوتير

(عبد العزيز، 2000)، وكان لكل واحدة من الممالك اليونانية ديانة رسمية تختص بها وتقترن بسياستها الداخلية والخارجية، لذا كان على بطلميوس الأول أن يبتدع ديانة جديدة تكون هي الديانة الرسمية لمملكته، وقد كان اختيار بطلميوس الأول لعناصر هذه الديانة اختياراً ذكياً، فبعد أن استقر الرأي على أن تكون الديانة الجديدة بمثابة ثالوث ، وهو الأمر الذي كان مألوفاً للمصريين من جهة وليس غريباً عند اليونانيين من جهة آخرى، مما أدى لأن يكون الإله الرئيسي لهذا الثالوث هو سيرابيس، وذلك لإرضاء الحس الديني لدى المصري القديم والطبيعة والمظهر اليوناني في آن واحد(عبد العزيز، 2000). ولقد كان نتاج ذلك أن كون الملك بطلميوس الأول مجلساً دينياً من الكهنة المصريين والإغريق، وكان من بين أعضائها المؤرخ والكاهن المصري مانيتون والكاهن اليوناني تيموثيوس، ولكن لم يترك الملك بطلميوس الأول الحرية لهذا المجلس حق الاختيار للإله المطلوب ، ولذلك كان هذا المجلس بمثابة واجهة سياسية فقط لتساعده على تحقيق هدفه عن طريق اختيار يُمكن أن يتقبله كلاً من الإغريق والمصريين معاً (Kiessling,1949)، وعلى ذلك فقد تم اختيار أحد آلهة مدينة منف وهو الإله أوزير–آبيس أو "أوزير–حبي"، والذي يمثل العجل المقدس آبيس بعد موته واتحاده بالإله أوزير إله الموتى والعالم الآخر، خاصة وأن هذا الإله كانت عبادته مألوفة لدى الإغريق الذين استقروا في منف منذ العصور المتأخرة وقبل مجيء وغزو الإسكندر الأكبر لمصر، وكان هذا الإله يتمتع بمكانة عظيمة ولقد استطاع هذا الإله الجديد أن يجتذب عناصر غير مصرية لعبادته (الغنام،1985). وبعد اختيار هذا الإله تم تحريف اسمه من أوزير–آبيس إلى سرابيس ليسهل نطقه على لسان الإغريق، وقد تم إدخال بعض التعديلات على مظهره وهيئته وبذلك فقد كون مع الإلهة إيزيس والإله حربوقراط ثالوثاً مقدساً لمدينة الإسكندرية (Fraser,1972). وعن معنى اسم سيرابيس فيشير بلوتارخ إلى أنه يعني "الذي ينظم الكون"، كما يُعتقد أنه إسماً مُشتقاً من الفعل "يزين، يُجمل ، ينظم "، وتجدر الإشارة إلى أن معابد سيرابيس في مصر قد بلغ عددها حوالي 42معبداً، وبالرغم من ظهور المعبود سيرابيس في العصر البطلمي كإله رسمي للدولة إلا أن عبادة أوزير ظلت بارزة في مصر، ومما يؤكد أيضاً أهمية وهيمنة عبادة "أوزير" هو ما حدث حينما اقتران واندمج معه المعبود ديونيسوس الذي ادعى البطالمة أن نسبهم يرجع إليه، وتُعتبر سجلات ونقوش جدران معبد دندرة دليلاً واضحاً على استمرار عبادة أوزير خلال العصر البطلمى ثم إبان العصر الروماني، وبالرغم من ظهور الهيئة المُستحدثة لأوزير خلال العصرين اليوناني والروماني إلا أن هيئته التقليدية كانت أكثر ظهوراً وتمثيلاً (الغنام،1985). وفي نقوش معبد دوش الذي يرجع تاريخ بناءه إلى القرن الثاني الميلادي في عهد الإمبراطور دوميتان ثم تم استكمال بنائه ونقوشه في عهد كلاً من هادريان وتراجان، وقد صور في معبد دوش المعبود سيرابيس بهيئة مُعبرة عن الهيئة الأوزيرية وحمل لقب Wsir ii.wi بمعنى أوزير القادم وذلك ربما تعبيراً عن قدوم الفيضان(Jaime&Gordon,2008). وكان الإله سيرابيس من إبداعات العصر اليوناني مكوناً من

الإلهين المصريين أوزير ذي الطبيعة الكونية، وآبيس–حبي في هيئة العجل (إرمان،1979)، كما تواجدت مظاهر عبادة لأوزير–آبيس "سيرابيس"في مقاطعة "سينوب" "Sinope" التي تقع على البحر الأسود، كما حدث اندماج بين أوزير–آبيس وزيوس، وربما كان ذلك من أجل تلبية الاحتياجات التي اقتضتها مظاهر اختلاف البيئة والموقع ورغبات المُتعبدين (Hölbel,1988;Hornbostel,1973;Shaw&Nicolson,1995;Wilkinson,2003)،ومن الجدير بالذكر أن خصائص كلاً من "زيوس" و"هاريس" و"اسكليبيوس" تُعتبر من الصفات التي تتآلف منها طبيعة "سيرابيس"، ولا غرابة في ذلك، فقد كان من سمات الديانة المصرية القديمة منذ عصر الدولة الحديثة بوجهٍ خاصٍ وما تلاها من حقب تاريخية حينما يرتفع شأن أحد الآلهة فكان يطغى على صفات الآلهة الأخرى وعلى خصائصهم وينسبها لنفسه، أي أنه يصبح مُندمجاً أو مُتجسداً ومُتحداً مع أي إله آخر ليكتسب منه سمه جديده ومظهر مُستحدث، وذلك مثلما حدث مع الهيئة المكونة من أوزير–آبيس والتي ظهرت في كيان "سيرابيس" الذي صار بمثابة الحاكم والمعبود العالمي الذي يوكل إليه مُتعبدوه أمورهم ويلجأون إليه في كل شئونهم ومتطلباتهم (Rowe,1946; Nock,1928; Wilcken,1927; Kaerst,1926). وقد تم تقديم تمثال الإله سيرآبيس بهيئة إغريقيه بحته حيث يرتدي ملابس إغريقيه بحته وفي شكل يشبه الإله زيوس وقد علت وجهه مسحه من الكآبة والهدوء ذو لحيه وقوره وشعر رأسه كثيف تظلل خصلاته الجبهة ونظرته الحالمة ويحمل الإله فوق رأسه الكالاثوس أي المكيال أو السلة المقدسة التي كانت مألوفة في طقوس الإلهه الإغريقية ديميتر وتطل سنابل القمح من هذه السلة التي تزينها ثلاث أشجار زيتون ممثلة بنقش بارز، ويجلس الإله على عرشه، وترتكز يمناه على صولجان في حين يبدو أن يده اليسرى تهدئ من روع كلب الذي يمقت الأرواح الشريرة، ومثال على ذلك تمثال للإله سيرابيس من البرونز، محفوظ بالمتحف المصري تحت رقم C 27635 (شكل 9)، (Edger,1973) ، ويُعتقد أن هذه الهيئة تُعبر عن سيرابيس مندمجاً في هيئة بلوتو–هاديس إله العالم الآخر، وهذا الكلب هو حارس للمعبود هاديس، وكان له ثلاثة رؤوس بشكل مخيف وهو يحرس بوابة العالم الآخر كما كان حاكم الموتى في العالم الآخر مثلما هو الحال مع أوزير في المعتقدات المصرية القديمة (عبد الوهاب،1990)، وتجدر الإشارة إلى أن أوزير قد اندمج واقترن بالعديد من الآلهة اليونانية الأخرى مثل "زيوس، ديونيسوس، بوسيدون، هاديس"، وذلك يدل على أهمية أوزير وهيمنة العقيدة الأوزيرية ليس في مصر فحسب بل على الصعيد العالمي (الغنام،1985)، ولذلك تمتع الثالوث الأوزيري بخصائص تجعله ثالوثاً عالمياً، كما تميزت العقيدة الأوزيرية بمفهوم ومظاهر العالمية فضلاً عن خصائصهم الكونية المُعبرة عن مفاهيم البعث والتجدد الكوني (وزيري،2009)، ومن الشواهد الدالة على مظاهر العالمية في العقيدة الأوزيرية وجود معبد للثالوث الأوزيري في مدينة Thessalonique ، إحدى المدن اليونانية القديمة، وقد عُثر في هذا المعبد على أحد النذور المقدمة للثالوث الأوزيري، وهذا النذر كان بمثابة

مجدافين ومركب مكرسين لأوزير، مما يدل على أن أوزير قد تمت عبادته هناك كإله للبحر وحامي للبحارة، كما كان يُقام إحتفال في شهر كيهك Khoiak ، وتقام فيه شعائر خاصة بالمعبودة إيزيس التي تقوم بالبحث عن أخيها وزوجها حتى تجده وتساعده على العودة للحياة مرة أخرى، وكان ذلك يحدث في معبد أوزير بمدينة Thessalonique ويُسمى الاحتفال "عودة أوزير" التي تدل على عودة مظاهر الطبيعة الكونية وتُعبر عن مفاهيم التجدد الكوني التي سادت في العقيدة الأوزيرية حتى صارت مظاهر دالة على مفهوم العالمية في العقيدة الأوزيرية (وزيري،2009؛ Dunand,1973;Witt,1997) ، ومن مظاهر العالمية ظهور هيئة مُستحدثه لأوزير حيث حدث اندماج بين أوزير والثعبان أجاثودايمون الذي يُعبر عن الهيئة الافعوانية التي ظهرت في العصرين اليوناني والروماني والتي يتمثل فيها أوزير بهيئة ثعبان متوج بتاج الوجهين ويحمل عصا هيرمس ويحمل نبات الخشخاش وسنابل القمح أو هرواة هيركليس(الغنام،1985)،

ويدل ظهور أوزير في هيئة ثعبان أجاثودايمون على دوره كإله للموتى في العالم الآخر، كما إنه مظهر دال على مفاهيم التجدد والبعث الكامنة والمُتمثلة في الهيئة الثعبانية(Goddio,2004؛ وزيري، 2009).

نتائج الدراسة

- لقد عُبدت الآلهة المصرية التقليدية أولاً بواسطة المصريين ثم الإغريق، وكان الإغريق أكثر اعتياداً على عبادة الآلهة فى الهيئات الآدمية، حيث عُبد كل من المعبودات الإغريقية والمصرية داخل مدن مصرية وكذلك إغريقية النشأة ، كما اندمجت معبودات إغريقية عديدة مع المعبودات المصرية وهو ما تمثَّل في مظاهر الإحلال والإدماج بين المعبود أوزير والمعبودات الأخرى حتى نهاية العصرين اليوناني والروماني .
- تمثلت مظاهر الاحلال والإدماج وبدت واضحة من خلال الدراسة ، ولقد حدث ذلك بين أوزير وعنجتي ، أوزير وخنتي إمنتيو، أوزير وبتاح – سوكر، أوزير وحعبي، أوزير ومين، أوزير ورع ، أوزير وآمون، أوزير والكبش با–نب–جدت ، أوزير والثور حبي أو آبيس، أوزير والثور مر–ور، أوزير وأنوبيس، أوزير وسيرابيس، أوزير–آبيس وزيوس، أوزير–آبيس أو سيرابيس مندمجاً في هيئة بلوتو–هاديس، وتجدر الإشارة إلى أن أوزير قد اندمج واقترن بالعديد من الآلهة اليونانية الأخرى مثل زيوس، ديونيسوس، بوسيدون، هاديس، وذلك يدل على أهمية أوزير وهيمنة العقيدة الأوزيرية ليس في مصر فحسب بل على الصعيد العالمي.
- تمتع الثالوث الأوزيري بخصائص تجعله ثالوثاً عالمياً، كما تميزت العقيدة الأوزيرية بمفهوم ومظاهر العالمية فضلاً عن خصائصهم الكونية المُعبرة عن مفاهيم البعث والتجدد الكوني، ومن الشواهد الدالة على مظاهر العالمية في العقيدة الأوزيرية وجود معبد للثالوث الأوزيري في مدينة Thessalonique، إحدى المدن اليونانية القديمة.

- اتضحت مفاهيم الإحلال والإدماج ومظاهر العالمية في العقيدة الأوزيرية من خلال ظهور هيئة مُستحدثه لأوزير حيث حدث اندماج بين أوزير والثعبان أجاثودايمون الذي يُعبر عن الهيئة الافعوانية التي ظهرت في العصرين اليوناني والروماني والتي يتمثل فيها أوزير بهيئة ثعبان متوج بتاج الوجهين ويحمل عصا هيرمس ويحمل نبات الخشخاش وسنابل القمح أو هرواة هيركليس، ويدل ظهور أوزير في هيئة ثعبان أجاثودايمون على دوره كإله للموتى في العالم الآخر، كما إنه مظهر دال على مفاهيم التجدد والبعث الكامنة والمُتمثلة في الهيئة الثعبانية.
- تبينت مظاهر الاحلال والادماج بين المعبودات المصرية والتي انتشرت خلال العصر اليوناني فى إقليم oniquelThess، وكان يوجد معبودات مصرية أخرى غير الثالوث السكندري والذي كان يتمثل فى سيرابيس، وإيزيس، وأنوبيس ، فقد حل محلهم وحدث إدماج بينهم وبين أوزير ، وحربوقراط ، وحورس، وأبوللون، وذلك يدل على مفاهيم الإحلال ومظاهر الإدماج.

مضمون الدراسة

إن تفسير مفهوم الكونية وأيديولوجية الإحلال والإدماج في العقيدة الأوزيرية حتى نهاية العصرين اليوناني والروماني يُعد من الأمور الصعبة نظراً لتشعب جوانبها واحاطة معظمها بالغموض الذي يطرح العديد من الاستفسارات والتي قد لا يكون لها حلاً قاطعاً، كما يكتنف موضوع الدراسة بعض المفردات الأخرى التي ترتبط به ارتباطاً عميقاً والتي تتمثل في مفاهيم الإحلال والإبدال، بمعنى كيف يحل أحد المعبودات محل الآخر ومتى يتم إبداله أو إستبداله، فضلاً عن مفاهيم التجسيد والتجسد، بمعنى كيف تتم عملية التجسيد وما هو مظهر التجسد ، بالإضافة إلى مفاهيم الكونية ومظاهر العالمية، بمعنى أن مفهوم الكونية هو الذي يتمثل في مظاهر التجدد الكوني كما يكمن ويتجسد مفهوم الكونية من خلال مسيرة دورة الزمن وفكرة الخلود التي هي بمثابة مفهوم أو مُعتقد راسخ في المُعتقدات المصرية القديمة ، أما مفهوم ومظاهر العالمية فهي التي تتضح من خلال مفاهيم التأثير ومدى التأثر بين المعتقدات المختلفة للشعوب، ويُلاحظ أن المؤثرات أو التأثيرات العقائدية قد تكون سبباً مهماً في ظهور مفهوم ومظاهر العالمية والتي تضفي بدورها تأثيراً آخراً يظهر بوضوح من خلال عمليات الإحتكاك والتأثير والتأثر بين الحضارات المختلفة ، ومما سبق فيتضح أن مظاهر الكونية ومدى الأهمية والهيمنة الكامنة في معبودات العقيدة الأوزيريه ودلالاتها في المعتقدات الدينيه لدى المصري القديم قد أدى إلى إنتشارها ، حيث إن أعضاء هذه العقيده كانت لهم الهيمنة على الأرض والسماء ، وقد أدت أهمية هؤلاء الأعضاء إلى فرض طابعهم العقائدي على المعبودات الأخرى، ثم يتمثَّل ذلك في حدوث مظاهر الإحلال والإدماج بينهم وبين المعبودات الأخرى، وحينما يحدث الإحلال والإدماج فيتجلى واضحاً مفهوم ومظاهر العالمية التي سادت في العقيده الأوزيريه، وذلك يوضح دلالات هيمنة وسيطرة وانتشار المعبودات المصرية بصفةٍ عامةٍ، واعضاء العقيدة الأوزيرية بصفةٍ خاصةٍ داخل مصرــ، وأيضاً خارجها في شتى حواضر العالم القديم،

وكنتيجة لذلك تتضح مظاهر العالمية ودلالات الكونية التي دارت في فلك العقيدة الأوزيرية حتى نهاية العصرين اليوناني والروماني.

الأشكال التوضيحية

(شكل 1) مشهد على التابوت الخشبي لـــ"خع حور"، المتحف المصري.

After: Moret,1913, Fig. 27.

(شكل 2) مشهد يوضح التقاء كلاً من با–رع وبا– أوزير.

After: Wilkinson, 2003, p.150.

(شكل3) مشهد لمعصرة شسمو – أعلى اليسار – يُعذب بها المذنبون، عصر الرعامسة – بردية برلين رقم 3148 – متحف برلين.

After: Schott,1938, Taf. VI (b)

(شكل4) تمثال صغير برونزي للمعبود أوزير – آمون بملامح مصرية ، متحف آثار طنطا برقم 3373.

After: http://www.eternalegypt.org (Access date:11/11/2017)

(شكل 5) مشهد من مقبرة الملكة نفرتاري يوضح الاتحاد بين رع وأوزير بهيئة كبش وأحاط به من الجانبين إيزيس ونفتيس.

After: Clark,1978,Fig. 22.

(شكل6) مشهد من مقبرة "آمون إم إيبت با إيري" رقم 29 بمنطقة الشيخ عبد القرنة من عهد الملك آمنحتب الثاني.

After: Anthes, 1943,Taf.11.

(شكل7) المعبود أوزير في هيئة

(شكل 9) تمثال من البرونز يوضح الاندماج بين أوزير–آبيس في هيئة سيرابيس. After: Edgar, 1973, Pl. I.	(شكل 8) هيئة أوزيرية لسمكة، مقبرة خع با خنت، دير المدينه، الأسره التاسعة عشر. After: Ritner, 1985,p.145	مومياء برأس ثور بقرنين غير تقليديين، بردية نس با حور عا ، نهاية الأسرة 21. After: Blackman,1918, Pl.V.

قائمة المراجع

أولاً: المراجع العربية

رمزي، نبيل: سوسيولوجيا المعرفة ، جدل الوعي والوجود الاجتماعي، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2001م.

صالح،عبد العزيز: الشرق الأدنى القديم، ج1 مصر والعراق، القاهرة 1979م.

عبد العزيز،حسين:الخصائص السحرية في تصوير الثالوث السكندري سيرابيس وإيزيس وحربوقراط في مصر في العصر الروماني، الملتقى الثالث لجمعية الآثريين العرب، الندوة العلمية الثانية، الجزءالأول، القاهرة ،2000م.

عبد المقصود،هدى: تقديس الثور في مصر القديمة منذ بداية العصر المتأخر وحتى نهاية العصر البطلمي، رسالة دكتوراه غير منشورة ، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 2004م.

عبد الوهاب، لطفي:اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري، الإسكندرية، 1990م.

الغنام، وفاء:وسائل التعبير الفني عن الآلهة المصرية في مصر البطلمية والرومانية، رسالة ماجستير، غير منشورة، جامعة الإسكندرية،1985م.

مهران، محمد: مصر والشرق الأدنى، الجزء الثاني، الإسكندرية، 1988م.

نصحى، إبراهيم: تاريخ مصر في عصر البطالمة، الطبعة الخامسة، الجزء الثاني، القاهرة 1981م.

نور الدين، عبد الحليم: مواقع ومتاحف الآثار المصرية، القاهرة، 2007م.

نور الدين، عبد الحليم: الديانة المصرية القديمة، ثلاثة أجزاء، ،القاهرة، 2010م.

وزيري، أيمن:المصطلحات المعبرة عن الزمن في مصر القديمة حتى نهاية عصر الدولة الحديثة، دراسة لغوية حضارية، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة،2006م.

وزيري، أيمن: مفهوم ومظاهر الخلود في مصر القديمة حتى نهاية عصر الدولة الحديثة، دراسة لغوية حضارية، رسالة دكتوراه غير منشورة، كلية الآثار، جامعة القاهرة، 2009م.

وزيري، أيمن: مظاهر التطور الهجائي والخطي في بنية التركيب اللغوي saHa-sHnt، مجلة الدراسات البردية والنقوش جامعة عين شمس، العدد 7 ، 2015م.

وهبه، مجدي:أيديولوجيا، مجلة فصول الأدب والأيديولوجيا، ج2،مج 5، العدد الرابع،القاهرة،يوليو، 1985م.

ثانياً: المراجع المترجمة

إرمان،أدولف:ديانة مصر القديمة، نشأتها وتطورها ونهايتها في أربعة آلاف سنة ، ترجمة: عبد المنعم ابوبكر، محمد أنور شكري، القاهرة، 1979م.

إمرى، والتر: مصر في العصر العتيق، ترجمة راشد محمد نوير، محمد على كمال الدين، مراجعة عبد المنعم أبو بكر، القاهرة، 1975م .

أيكن،هنري: عصر الأيديولوجية، ترجمة فؤاد زكريا، مكتبة الأنجلو المصرية ،القاهرة، 1963م.
بوزنر، جورج:معجم الحضارة المصرية القديمة، ترجمة أمين سلامة، ومراجعة سيد توفيق، القاهرة، 1996م.
تشرني، ياروسلاف:الديانة المصرية القديمة، ترجمة: أحمد قدري، مراجعة: محمود ماهر طه، القاهرة، 1993م.
دونان،فرانسواز؛كوش،زيفي: الناس في مصر من 300 ق.م. إلى 395م، ترجمة:فريد بوري; مراجعة زكية طبوزاده ، القاهرة، 1990م.
شورتر،آلن:الحياة اليومية في مصر القديمة، ترجمة: نجيب ميخائيل إبراهيم، مراجعة:محرم كمال،القاهرة، 1997م .

ثالثاً: المراجع الأجنبية

Abitz, F., Pharao als Gott. In den Unterweltsbüchern des Neuen Reiches, Orbis Biblicus et Orientalis, Vol. 146, Gottingen, 1995.
Anthes, R., Die deutschen Grabungen auf der Westseite Von Theben in den Jahren 1911 and 1913, MDAIK 12, 1943.
Assmann, J., Liturgische Leider an den Sonnengott, Berlin, 1969.
Assmann, J., Ägyptische Hymnen und Gebete, Zürich, 1975.
Badawi, A. M., Der Gott Khnum, Hamburg, 1937.
Barguet, P., Le Temple d'Amon-Rê à Karnak, Le Caire, 1962.
Barta,W., Die Bedeutung der Jeneseitsbucher, MAS 42,1985
Barta, W., Komarative untersuchungen zu vin underiueits buchen, Frankfort, 1990.
Blackman, A. M., The House of the Morning, JEA 5,1918.
Bleeker, C., Die Geburt Eines Gottes, Leiden,1956.
Bleeker, C., Isis and Nephthys as Wailing Women, Leiden, 1958.
Bonnet,H., Reallexikon der Ägyptischen Religionsgeschichte, Berlin, 1953.
Breccia, E., Alexandrea ad Aegyptum, Guide de la ville Ancienne et Moderene et du Musée Gréco-Roman, Bergamo, 1934.
Brunner, E.T., Altagyptische Marchen, Dusseldorf-Koln,1963.
Bruyere, M. B., Rappart sur les Fouilles de Dier el Medineh, Le Caire, 1926.
Budge, W., Amulets and Superstition, London, 1909.
Calverley, A., & Gardiner, A., The Temple of Kings Sethos I at Abydos,Vol III, London, 1938.
Clark, R. T., Myth and Symbol in Ancient Egypt, London, 1978.
Cruz – Uribe, E., Hibis Temple Project, 3 Vols. Texas, 1988.
Daressy, M. G., Catalogue General des Antiquites Egyptiennes du Musee du Caire,
Statues de divinités, Vol.I, Le Caire, 1905.
David, R., A Guide to Religious Ritual at Abydos, England, 1981.
De Buck, A., The Egyptian Coffin Texts, 7 Vols, Chicago, 1935-1961.
Donald, A. M., Egyptian Myth and Legend, London, 1913.
Dunand, F., Le Culte d'Isis le Bass in oriental de la Méditerranée, Leyde, 1973.
Edgar, M., Catalogue Général des Antiquités Égyptienne du Musée du Caire, Greek Bronzes, Le Caire, 1973.
Eissa, A., Untersuchungen zum Gott Upuaut bis zum Ende des Neuen Reiches, Cairo,
1989.
Eissa, A., Zum Lepidotos fisch alseine Erscheinungs form des Osiris, GM 124, Gottingen,1991.
Elsebaie, S. M., The Destiny of the World: A Study on the end of the Universe in the
Light of Ancient Egyptian Texts, M.A Thesis, Toronto, University, 2000.
Fakhry, A., Baharia Oasis, Bulletin de la Société archéologique d'Alexandrie, Vol.4,
Cairo, 2006.
Faulkner, R.O., The Egyptian Coffin Texts, 3 Vols, Warminster-England,1973-1978.

Frankfort. H., Kingship and the Gods, Chicago, 1948.
Fraser, P. M., Ptolemaic Alexandria, Oxford, 1972.
Gardiner, A.H., Attitude of the Ancient Egyptians for Death and Dead, Cambridge, 1935.
Goddio, F., Sunken Egypt Alexandria, London, 2004.
Goedicke.H., A Cult Inventory of the Eighths Dynasty from Coptos, Cairo JE.43290., MDAIK.50,1994.
Griffith, G., "Osiris", LÄ IV, Wiesbaden 1989.
Habachi. L., The Tomb of Princess Nebet of the VIII Dynasty discovered at Qift, SAK.10, 1983.
Haikal, F., Two Hieratic Funerary Papyri of Nesmin, BAe 15, Bruxelles, 1972.
Hart, G., The Routledge Dictionary of Egyptian God and Goddesses, London, 1986.
Hart, G., A Dictionary of Egyptian Gods and Goddess, London, 1987.
Hölbel, G., "Serapis", LÄ, V, Wiesbaden, 1988.
Hooke, S., Middle-East Myth, London, 1968.
Hornbostel, W., Serapis, Etudes Préliminaires aux Religions Oriental's dans l'Empire Romain, Leiden, 1973.
Hornung, E., Der Eine und die vielen Ägyptische Göttes vorstellungen, Dramstadt 1971.
Hornung,E., Tal der Könige - Die Ruhestätte der Pharaonen, Düsseldorf; Zürich,1985.
Hornung, E., Das Buch der Anbetung des Re im Westen (Sonnenlitanei), 2 Vols, Basel; Genève, 1975-1976.
Jaime A.E., &Gordon, R., Romanizing oriental gods: Myth, Salvation & ethics in the Cults of Cybele, Isis & Mithras, Brill, Leiden, 2008.
Kaerst, J., Geschichte des Hellenismus, Vol. 2, Leipzig, 1926.
Kees, H.,& Von Bissing, F., Das Ra-Heiligtum des Konigs Ne-Woser-Re, III, Leipzig, 1928.
Kees, H.,Die Feuerinsel in den Sargtexten und in Totenbuch, ZÄS, 78, 1941.
Kiessling, E., La genèse du culte de sarapis à Alexandrie, CD, No.48, Bruxelles, 1949.
Kohler,U., Das lmiut, Untersuchungen zur Darstelllung und Bedeutung Eimes mit Anubis Verbundenen Religosen Symbols, Vol. 4,Wiesbaden, 1975.
Leblance, Ch., Nefertari, l, Amiee-de-Mout, Epouses, Filleset et Fils de Ramses II. Ed. Le Rocher, COLL, Champollion, Monca, 1999.
Mercatante, A., Who's Who in Egyptian Myth, New York,1978.
Meyer, E., Die Entwiklung der Kult von Anydos und die Sogenannten schakalsgötter, ZÄS XLI, 1964.
Morenz,S.,Religion und Geschichte des Alten Agypten,Koln,1975.
Moret, A., Sarcophages de l'époque Sait, ICG, Le Caire,1913.
Nock, D., Serapis, Journal of Hellenic Studies, London, 1928.
Piankoff, A., The Tomb of Ramesses VI, Texts, New York, 1954.
Porte, B & Moss, R., Topographical Bibliography of Ancient Egyptian Hieroglyphic texts, Reliefs and paintings, 7 Vols. Oxford, 1960-1995.
Quarke, S., Going out in Daylight – Prt m hrw: The Ancient Egyptian Book of the Dead, translation, sources, meanings, London, 2013.
Ritner, R, Anubis and the Lunar Disc, JEA71, 1985.
Rochemonteix, M., Le temple d'Apet où est engendré l'Osiris de Thèbes, Le Caire, 1885.
Roulin, G., Le Liver de la Nuit: Une Composition égyptienne, OBO 147, 1996.
Rowe, A., Discovery of the Famous Temple and Enclosure of Serapis at Alexandria, ASAntEg, Suppl. 2, Le Caire, 1946.
Schott, S., Das Blutrünstige Keltergerät, ZÄS 74,1938.

Sethe, K., Die Altägyptischen Pyramiden texte, 2 Vols, Leipzig, 1908-1910.
Shaw I., & Nicholson, P., British Museum Dictionary of Ancient Egypt, London,1995.
Spiegel, J., Versuche zur Verschmelzung von Re und Osiris, In : Wenstendorf, W., (ed), Gottinder Totenbuch Studien, Beitrage zum Embalmer, Remarks on the Meaning of the Decoration of some Middle King, Leipzig, 1999.
Tarasenko, M. O., The Osirian Myth and its Characters in the Book of the Dead
Chapter 17, In: Cultural Heritage of Egypt and Christian Orient, Vol.3, Cairo, 2006.
Taylor, J., Death and the Afterlife in Ancient Egypt, London,2001.
Wb= Erman, A., & Grappow, H., Wörterbuch der Ägyptischen Sprache, 7 Vols, Berlin-Leipzig, 1971.
Weeks, K. R., The Treasures of the Valley of the Kings tombs and temples of Theban west bank in Luxor, Cairo, 2001.
Westendorf,W., Altagyptische Darstellungen des Sonnenlaufes auf der abschussingen Himmelsbahn, MAS 10,1966.
Wilcken, U.,Urkunden der Ptolemäerzeit, Berlin, Leipzig, 1927.
Wilkinson, R. H., The Complete Gods and Goddesses of Ancient Egypt, London, 2003.
Wilkinson, R. H., The Complete Temples of ancient Egypt, Foreign Gods in Egyptian Temples, A.U.C, Cairo, 2007.
Witt, R. E., Isis in Ancient World, London, 1997.
Zabkar, L., A study of the Ba concept in Ancient Egyptian Texts, SAOC 34/ Studies in Ancient Oriental Civilization, Chicago,1968.
Zandee, J., The Birth – giving creator god in Ancient Egypt, London, 1992.

Abstract
This study discusses the Concept of Cosmic and Ideology of Substitution and Integration in the Osirian Doctrine till the End of the Greco-Roman periods. It analyzes the mentioned information and sums up the main points discussed in this thesis focusing on the results.
Keywords: Cosmic, Ideology of Substitution, Osirian Doctrine, Greco-Roman